[321] عن الجهاد والمعذورين عن الالتحاق بساحات القتال من النساء والأطفال والشيوخ والمرضي. يقول الراغب في مفرداته: إن "خالفة" عمود يجعل في نهاية الخيمة وتطلق ـ كناية ـ على النساء الماكثات في البيت، ويقول البعض: إن "خالف" من تخلّف كثيراً(1). وتستعمل هذه المفردة ـ أحياناً ـ بمعنى "كرية الرائحة" من باب أن الرائحة الكريهة تستخلف الرائحة الجيدة اذا ما ذهبت. وقال البعض: إنها بمعنى الانحطاط والميل الى الامور الدنيئة لانّ َ هذا المَيْل يدلّ على التخلف(2)، إلاّ أن المعنى الأول أنسب من بقيّة المعاني. وعلى أي حال، فان محبي الرفاه وطلبة العافية غير مستعدين للايثار والتضحية عند الازمات والكوارث الاجتماعية، وهم مستعدون لأن يُجعلوا في صفوف الأطفال والمرضى دون أن يلتحقوا بصفوف المجاهدين، ويقول القرآن فيهم، في نهاية الآية نفسها: (وَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ). نعم، إن حب الراحة والرفاه كالحجاب الذي يمنع من الرؤية الفكرية الصحيحة، فهؤلاء لا يدركون أن السعادة ليست بالأكل والشرب، بل قد تكون في الحضور في ميادين الجهاد، وفي التخضب بالدماء، وبلقاء ا، إلاّ ان الذي لا يفهم هذه الامور يستهزأ بها. * * * وتشير الآية الثانية الى المعذورين عن الجهاد مثل الضعفاء والمرضى

---

1 - المنار الجزء 10 الصفحة 572. 2 - تفسير الفخر الرازي الجزء 16 الصفحة 163.